



*Istanbul Journal of Arabic Studies (ISTANBULJAS)*  
<http://dergipark.gov.tr/istanbuljas>  
Volume 1, Issue 1, 2018-1, p. 120-124  
Submission /Başvuru: 23 October/Ekim 2018  
Acceptance /Kabul: 24 December /Aralık 2018

---

**Aḥmed ‘Ârif Ḥicâzî, Fi’l-lisâniyyâti’t-taṭbîkiyye,**  
**(Uygulamalı Dilbilim), Dâru Civânâ, Kahire 2016, 122 p/s.,**  
**ISBN: 878-977-646-926-6**

في اللسانيات التطبيقية  
دار جوانا، قاهرة، مصر 2016، 122 ص.  
تأليف: أحمد عارف حجازي

Abduljabber Mohammed Kadhim\*

يعالج الكتاب قضايا تعليم اللغة كلغة ثانية من خلال منهج تحليل الأخطاء التي يقع فيها المتعلمون، وبمعرفة هذه الأخطاء يعكف المهتمون بتعليم العربية للناطقين بغيرها على تأليف مناهج تعليمية تتجاوز الأخطاء وتعالجها بعد تصنيفها وتحليلها، وتناول الكتاب في مباحثه موضوعات اتجاهات تحليل الأخطاء في اللغة الثانية، واتجاهات تعليم اللغة الثانية، بالإضافة إلى الأخطاء الصوتية والتركيبية في اللغة العربية من خلال منهج تطبيقي.

---

\* دكتور، جامعة اسطنبول، (ajbr1971mk@yahoo.com).

مركزاً على الاتجاهات المعاصرة في منهج تحليل الأخطاء في اللغة الثانية، وتحليل الأخطاء الناتجة من الطالب العربي الدارس للغة الإنجليزية بوصفها لغة ثانية، وكذلك الطالب الإنجليزي الدارس للغة العربية بوصفها لغة أجنبية أيضاً.

ويلاحظ المهتمون بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بوضوح أنّ هناك أخطاء تتكرر بين الدارسين حتى صارت هذه الأخطاء تُشكّل ظاهرة، ورغم ذلك فإنّ هناك قلة في الدراسات العربية التي تناولت موضوع تحليل الأخطاء.

ومصطلح تحليل الأخطاء يُعنى بوصف الأخطاء وشرحها وتفسيرها ويرتبط هذا النوع من البحث بالتحليل التقابلي؛ لتحديد مدى النقل عن اللغة الأولى إلى اللغة الهدف، ويشار إلى أنّ بداية ظهور مصطلح "تحليل الأخطاء" يعود إلى خمسينيات القرن الماضي، وأشهر المنظرين له هو كوردو، كما كان للمجلس البريطاني جهود كبيرة في هذا المجال.

ولا بُدّ من التفريق بين مصطلحات الانحراف اللغوي (الخطأ والغلط والزّلة)، فالأخطاء هي مجموعة الأشياء المختلفة عمّا هو معتاد في استعمال اللغة لدى الناطق الأصلي بها، أمّا الأغلاط فهي على درجة أقل من الأخطاء وأخف منها، وترجع إلى عوامل نفسية أكثر منها لغوية، بينما الزّلات فتعدّ أخفّ منهما وتصابها بعض الانفعالات في بعض المواقف النفسية، وعند عدم التركيز، والتعبير الحركي بغير اللغة، ويقع أكثرها في التراكم والدلالة.

بيد أنّ الأغلاط والزّلات ليس لها قانون مُعيّن بل هي متفاوتة من شخص لآخر بحسب شخصية كل دارس. وفرّق الكاتب بين مصطلحين متقاربين في الهدف فالتحليل التقابلي هو مقابلة بين نظامين لغويين مختلفين، كالنظام الصوتي بين العربية والإندونيسية، أمّا منهج تحليل الأخطاء فهو جزء من التحليل التقابلي ويعتمد عليه، إذ إنّّه يحدد الأخطاء ويصفها ثم يفسرها بإرجاعها إلى أسبابها، وهو في ذلك يقابل بين اللغتين

الأم والهدف، ولكن في صورة ما ينتجه دارس اللغة الثانية في انحرافه اللغوي، ويشار إلى أنه لم يُؤثر عن علماء العربية دراسات علمية للأخطاء التي نتجت من استعمال غير العرب للغة العربية، مع أنهم أشاروا إلى ظاهرة اللحن باعتبارها خطأً.

ويمكن تقسيم الأخطاء إلى أنواع عدة فهي إمّا أخطاء تخصّ الدارس ويقصد بها الأخطاء (الجماعية أو الفردية)، أو أخطاء تخص (الأداة والقدرة) وتظهر فيها الأخطاء بشكلين: إنتاجي واستقبالي.

وهناك أخطاء (الاستقبال والإنتاج) ويظهر هذا النوع من الأخطاء عندما يستمع الدارس إلى كلام غيره، فيجيب إجابة خاطئة، أي عدم فهم ما يقال له، وتظهر أخطاء الإنتاج فيما ينتجه الدارس، بينما (الأخطاء الكلية أو الجزئية) تلك التي تُعيق الاتصال فلا تُفهم الرسالة اللغوية، أمّا (الجزئية أو المحليّة) فهي تلك الأخطاء التي لا تؤثر في عملية الاتصال، وهناك نوع من الأخطاء تسمى الأخطاء (الفادحة والصغرى)، وهناك نوع أخير تُسمى الأخطاء (المبسّطة والمتطورة) ويقصد بالمبسّطة تلك الأخطاء التي تتمثل في إنتاج الدارس قوانين لغوية غير موجودة في اللغة الهدف، أما المتطورة فهي تلك الأخطاء التي تختلف حسب المرحلة الدراسية التي يجتازها الدارس، وترجع أسباب الأخطاء إلى عوامل لغوية مثل: النقل، والتداخل، وطريقة التدريس، والنظائر المُخادعة، واستراتيجية الدارس، وعوامل غير لغوية: مثل سلوك الدارس من حيث استجابته للمعلم، وتنافس مع الدارسين، ورغبته في التعلم.

وتهدف الدراسة في منهج تحليل الأخطاء لاختيار أنسب الطرائق في تعليم اللغة الثانية، وتسهيل عرض المادة على الدارس وتعديل بيئته التعليمية.

وتجدر الإشارة إلى وجود نظريتين رئيسيتين في تعليم اللغة الثانية، أو اكتسابها هما: النظرية البنوية ورائدها دي سوسير ثم بلومفيلد وأساسها أنّ تعلّم اللغة يقوم على التدريب والتعزيز؛ لذلك لا بدّ من التقليد والتكرار والحفظ والمحاكاة كما ركّزت على الكلام

المنطوق من المتحدث الأصلي فهو مقياس الخطأ أو الصواب كما تؤكد على تعلّم الشائع من اللغة، أما النظرية الثانية فهي النظرية التوليدية التحويلية التي يُعدّ تشومسكي المؤسس الحقيقي لها وتعتمد على القدرة الكامنة في الذهن البشري، ومن خلالها يستطيع الفرد سماع عدد محدود من الجمل، وإنتاج ما لا نهاية منها عن طريق القدرة وهذا الإنتاج هو الأداء.

بيد أنّ هناك خمس نظريات أخرى في هذا المجال هي: نظرية التوافق التي تركز على المتشابهات بين اللغتين، ونظرية التباين التي ترى أنّ هناك تشابهاً كبيراً بين اللغتين الأولى والثانية، وطبقاً لذلك يتم نقل التراكيب والصيغ المتشابهة ويسمى ذلك النقل الإيجابي، ونظرية الجهاز الضابط التي اهتم مؤسسها بالعلاقة بين التعلم التلقائي والتعلم الموجّه فالأولى عن طريق الاتصال بأصحاب اللغة الأصليين، والثانية في الصف الدراسي، ونظرية اللغة المرحليّة وتعني أنّ متعلم اللغة الأجنبية يكون لنفسه لغة خاصة عن طريق خبراته وظروفه وطريقته في التعلم، ونظرية تحليل الأخطاء التي تقوم على أنّ النقل من اللغة الأم إلى الأجنبية وبالعكس يُوقع الطالب في بعض الأخطاء.

أما ما يخص الطرائق التربوية لتعليم اللغة الثانية فهناك ستُّ طرائق هي طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشرة، وطريقة القراءة، والطريقة السمعية البصرية الشفويّة، والطريقة الاتصالية، والطريقة الاصلاحية.

وهناك أخطاء صوتية يقع فيها متعلمو اللغة العربية فيجدر بالباحث والمهتم في هذا المجال التعرّف على هذه الأخطاء ووصفها وتقسيمها إلى أنماط يسهل تحليلها لكي يتم تجاوزها في التعليم أو التأليف لغير الناطقين بالعربية.

وفي مجال الأخطاء الصوتية التي يقع فيها المتعلمون أجرى الباحث دراسة تطبيقية على عيّنة متكوّنة من ثلاثين طالبا إندونيسيا قرأوا ثلاثين موضوعا مكتوبا ثم استُخرجت

الأخطاء الصوتية من قراءاتهم، وجمعت أولاً الأخطاء وتم وصفها وتمييزها، ثم جرى تحليلها والكشف عن أسبابها.

وبعد النظر في أخطاء الطلاب تبين أنهم وقعوا في أخطاء تتعلق بالترقيق والتخميم، والجهر والهمس، وانتقال المخرج، والتحول إلى النظير، والتخفيف، وتطويل الحركة وتقصيرها. ويحسُن أن يُشار إلى أنّ بعض الأخطاء التي يقع فيها الطلبة موجودة منذ عصور الفصاحة والاحتجاج في اللغة العربية الفصحى.

ومن خلال هذه الدراسة تبين أنّ المادة المُشاهدة المسموعة تستحوذ على اهتمام الطلبة أكثر من المادة المكتوبة ويدل هذا على حبّ الطالب للمادة المُشاهدة، كما يدلُّ على تقوُّق الدارسين في مهارة الاستماع على المهارات اللغوية الأخرى.

وأشار الباحث في ختام بحثه إلى أنّ هذه الأخطاء مدعاة إلى التفكير في كيفية وضع برامج تعليمية معينة، يمكن أن تتعامل مع اللغة العربية مع تجنّب هذه الأخطاء.

كما أشار إلى أنّه يمكن استخدام هذه المناهج في تسهيل اللغة العربية بوصفها لغة ثانية للدارسين، عن طريق اختيار كلمات قليلة المقاطع، ولا تحتوي على الأصوات المُشكلة.

وفي ختام هذه القراءة أجد أنّ الكتاب أشار إلى موضوع غاية في الأهمية يحتاجه المدرسون والمهتمون لكي يتابعوا الأخطاء الشائعة والمنظمة عند طلبتهم الذين يقومون بتدريسهم.